خطبة بعنوان الشوق إلى بيت الله الحرام\*

الخطبة الأولى:

**إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمة للعالمين، وحُجة على العباد أجمعين، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.**

**صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره، واستنّ بسنته إلى يوم الدين، وسلم اللهم تسليمًا كثيرًا.**

**ثم أما بعد ..**

**معاشر المسلمين، الوصية هي الوصية وخير وصية يوصي بها المرء أخاه ألا فاتقوا الله عباد الله.**

**أيها المسلمون، ها هي ركُوب الحجيج قد حطت، ها هي ركوب الحجيج قد حطت في بلاد الله الحرام، الشوق يحدوهم، والخير يدعوهم، القلوب مشتاقة إلى لقاء تلك الأراضي المقدسة، أتوا من أقصى البلاد وأعمقها، أتوا من أقصى البلاد وأبعدها، أتوا يريدون النيل من النفحات والرحمات، ومغفرة الذنوب والخطِّيات.**

**أتوا ليطرحوا بين يدي الله جل جلاله الدعوات، أتوا ينتظرون العطايا والهدايا من رب الأرض والسماوات، تركوا الأهل والأولاد، تركوا الأصحاب والبلاد، زهدوا بالأعمال والأموال كل ذلك شوقًا إلى بيت الله الحرام.**

**هذه وفود الحجيج تتوافد من أقصى البلاد، تجيب نداء الرحمن جل جلاله، {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج:27]، أتوا ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ، أتوا ليذكروا اسم الله في أيام معدودات، وبقاع محدَّدات، أتوا يرجون الرحمات من رب الأرض والسماوات.**

**هل لنا يا جيران بيت الله الحرام، أن نستعد للقاء الله جل وعلا في تلك الأزمان والبقاع؟ هل أتى الشوق إلى نفحات الرحمن سبحانه وتعالى، أم لازال الكسل وخيبة الأمل تسيطر على قلوبنا، إنها أفئدة تدفع تلك الأجساد استجابة لدعاء إبراهيم - عليه السلام - { فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي} [إبراهيم:37] تهوي إلى تلك البقاع، تهوي إلى هاجر وإسماعيل، إذ أن إبراهيم - عليه السلام- ترك زوجته وولده ذاك الصغير ببلد غير ذي زرع عند بيت الله المُحرم، فما كان له إلا أن يستجيب لأمر الله سبحانه وتعالى، فرفع أكفه فقال: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إبراهيم:37].**

**{فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} ونحن لنا وقفة مع هذا، إذًا العبرة ليست بكبر جسدك وطوله ، والعبرة ليست بزيادة عمرك، والعبرة ليست في كثرة مالك، والعبرة ليست في تيسير أمرك، العبرة في ذاك القلب الطاهر النقي، ذاك القلب الممتلئ بالإيمان يدعوه الشوق إلى تلك البلاد الطاهرة، إلى تلك البقاع المقدسة، يدعوه الشوق ويحدوه ليغفر الذنوب، لتجاب الدعوات، ليلقى الله سبحانه وتعالى.**

**ألا أيها المسلمون فهبوا ... ألا أيها المسلمون فهبوا ... ألا أيها المسلمون فهبوا، فهناك الجوائز، وهناك العطايا، هناك تسكب العبرات، هناك تزف الناس إلى السماوات، هناك تُجاب الدعوات، هناك تُغفر الذنوب والخطايا والسيئات.**

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، نفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم.**

الخطبة الثانية:

**الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**أيها المسلمون:**

**ها هي شهور الحج قد حلت، وها هي أزمنة الحج قد حلت علينا، ألا فجِدوا واجتهدوا يا من قصرتم في حج بيت الله الحرام، يا من أشغلكم تجارة الأموال والأعمال، يا من ألهته الأزواج والأولاد، اعلموا أن أموالكم وأولادكم فتنة، اعلموا أن أزواجكم فتنة، اعلموا أن أموالكم وأولادكم لن تغني عنكم من الله شيئًا، اعلموا أن أعمالكم وأشغالكم وأعذاركم لن تغني عنكم من الله شيئًا، ما دمتم مستطيعين حج بيت الله الحرام.**

**فيا غافلًا عن تلك الفضائل إلى متى؟**

**إلى متى يا من بلغت الأربعين ولم تحج، إلى متى ؟**

**يا من بلغت الخمسين ولم تحج إلى متى؟**

**يا من بلغت الستين وقد أعذرك الله، والأجل يلوح بين عينيك إلى متى ؟**

**يا عبد الله إلى متى التفريط والتقصير ؟**

**أيها الشباب ... أيها الشباب ... اعلموا أنكم مسئولون عن شبابكم، وقوتكم، وصحتكم، وعافيتكم، فإن لم تحجوا الآن فمتى ستحجون؟؟؟ هل إذا شابت اللحى؟؟ واحدودبت الظهور؟؟ تعجلوا بالحج فإن أحدكم لا يدري ما يحدث له.**

**اليوم يا عبد الله أنت غني، وغدًا فقير، اليوم يا عبد الله أنت قوي وغدًا ضعيف، اليوم يا عبد الله أنت صبي وغدًا مريض، اليوم يا عبد الله أنت من الأحياء وغدًا من الأموات، فإلى متى الغفلة ؟؟؟ فإلى متى الغفلة ؟؟ إلى متى التسويف، إلى متى التأخير، لا يشغلنك الدينار والدرهم عن رحمة الله سبحانه، وعن أداء فريضة من فرائض الإسلام.**

**«بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام».**

**فإن استغنيت عن فضل الله، فإن استغنيت واستكبرت عن فضل الله فإن الله هو الغني الحميد، غنيٌ عنك وعن أعمالك، وعن حجك، وعن أموالك، غني عنك لا يريد منك شيء.**

**أنتم الفقراء إلى الله ... أنتم الفقراء إلى الله ... أنتم الفقراء إلى الله ... والله هو الغني الحميد**

**الله غني عنك عن تلك الدعوات، الله غني عن تلك الركعات، عن تلك التلبيات، عن تلك التكبيرات، عن تلك الهدايا، عن تلك الأضاحي، الله يريد منك التقوى في القلب، {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ} [الحج:37].**

**ألا فيا عباد الله هبوا ... ألا يا عباد الله فهبوا ...**

**فإن أحدكم لا يدري ما يحدث له، ثم تذكر يا عبد الله ... ثم تذكر يا عبد الله أن تلك الدريهمات، والريالات التي تنفقها في حج بيت الله الحرام، أنت لا تضعها في يد صاحب الحملة، أو شركة الحج، أنت إنما تضعها في يد الله ... أنت إنما تضعها في يد الله.**

**تلك النفقة التي ستنفقها في حج بيت الله الحرام، ثق ثم ثق ثم ثق ولست ملزمًا بالحِلف وأداء اليمين أمامكم أن الله سيخلفها عليك، فلا تبخلن يا عبد الله، فلا تبخلن هيا فجدد النية، يا عبد الله فجدد النية وشُد العزم، وجِد في طلب الرحمات من رب الأرض والسماوات.**

**اللهم يا حي يا قيوم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم يسر للحجاج أمرهم، اللهم يسر للحجاج أمرهم، اللهم احفظهم من سمائك وبحارك وأرضك ، اللهم احفظهم بحفظك و اكلأهم برعايتك، اللهم تقبل منهم، وأَعِدْهُم إلى أهلهم سالمين غارمين فائزين يا رب العالمين، اللهم يا حي يا قيوم يسر لمن يحج من لم يحج حج بيتك الحرام، اللهم يسر لمن لم يحج حج بيتك الحرام، اللهم يسر لمن يأمل بحجة حج بيتك الحرام، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.**

**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتُب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، اللهم آمنا في الأوطان ، يا حي يا قيوم، اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمرنا، وفق علينا علمائنا، ومقدساتنا يا رب العالمين، اللهم من أراد بلدان وأمتنا مقدساتنا وضيوفك بسوء اللهم فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره، واجعل تخطيطه تدميراً من عليه يا رب العالمين.**

**اللهم اكفناهم بما تشاء إنك أنت السميع العليم، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.**

**\*أعدها نواف بن توفيق العبيد**

**إمام مسجد الصحابة بحي العزيزية**

**وخطيب جامع المعيلي بحي الدار البيضاء**